بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

النحو والإعراب هما كالوجهين لعملة واحدة .

فالنحو يبين لنا الوسيلة التي تجعل كلامنا موافقا لأسلوب العرب السابقين الذين نزل القرآن الكريم بلغتهم .

والإعراب هو الكشف عن جوانب هذا الأسلوب ، أو هو البيان الذي يجعلنا نعطي لكل كلمة في أى تركيب اسمها الدال على وظيفتها داخل التركيب .

فحين نريد صياغة جملة اسمية نلجأ إلى النحو ليقول لنا : إن الجملة الاسمية هي التى تبدأ باسم .

وحين نريد أن نعرف مِمَّ تتكون الجملة الاسمية ، فإن النحو يقول لنا : (الجملة الاسمية تتكون من اسم في أولها يسمى : (المبتدأ) يليه ما يسمى بالخبر وهو الجزء الذي يتمم معنى الجملة . مثل (محمدٌ رسولٌ) .

فما معنى أن يقول لك شخص :

أعْرِب جملة (محمدٌ رسولٌ) ؟

معناه أنه يطلب منك أن تكشف له عن مدى فهمك لهذا التركيب . أو أنه يطلب منك أن تدله على معنى التركيب عن طريق الكشف عن وظيفة كل كلمة داخل الجملة ، إن كان المعنى قد خفي عليه .

فجوابك عن إعراب الجملة السابقة هو أن تقول له : (محمد) مبتدأ . و(رسول) خبر .

لاحظ هنا أنك لم تأت بجديد .

إن دورك عند الإعراب هو الكشف عن الوظيفة التي وضعها النحو للكلمة.

فأنت بإعرابك لأي جملة لا تضيف شيئا إلى النحو ، ولا تحدث أمرا جديدا في أي تركيب .

إنك تكشف بإعرابك عن الوظائف أو الأدوار أو الأسماء التي وضعها علم النحو لكل كلمة ، ولكل مركّب .

فقد علَّمنا النحو ما يسمى بالجملة الاسمية ، وأنها مركبة من اسم في أولها يسمى (المبتدأ) ومن جزء آخر يسمى (الخبر) .

وعلَّمنا النحو أن كلامنا العربي فيه ما يسمَّى (الفعل) وفيه ما يسمَّى (الحرف).

وعلَّمنا أيضا ما يسمى (أسلوب الشرط) وما يسمى (أسلوب التعجب) وما يسمى (أسلوبَ الاستثناء) وغير هذا من الأساليب .

وعلَّمنا وظيفة كل كلمة في الجملة ، فقال لنا : هناك ما يسمى بالفعل الماضي ، وما يسمى بالفعل المضارع ، وما يسمى بفعل الأمر ، وأن هناك فاعلا ، ومفعولا ، ونعتا ، وحالا ، وغير هذا من الوظائف العديدة للكلمة .

فما علاقة "الإعراب" بكل هذا ؟

الإعراب – كما سبق – لا يضيف شيئا إلى علم النحو .

إن دور الإعراب محصور في أمر واحد ، هو أن تكشف عن الوظائف التي وضعها النحو للكلمات فإن طلب منك أن تعرب جملة فمفهوم الطلب هو أن تعطى لكل كلمة ما أعطاه النحو لها . فتقول : هذه الكلمة فعل ماض ، أو فعل مضارع ، أو فعل أمر ، أو هي مبتدأ ، أو خبر أو هي اسم شرط ، أو حالٌ ، أو نعت – أو غير هذا من الوظائف التي لحقت بالكلمة داخل الجملة .

فإذا أردنا أن نشبه العلاقة بين النحو والإعراب لا نجد غير التشبيه السابق، وهو أنهما وجهان لعملة واحدة .

فالنحو يوظف ، ويسمى ، والإعراب يكشف هذه الوظيفة أو هذه التسمية . بمثل ما سبق في إعراب (محمدٌ رسولٌ) حيث قال لنا الإعراب : (محمدٌ) مبتدأ، و(رسولٌ) خبر .

وبمثل ما يقوله لنا في إعراب : (هل أنت غريب؟) حيث يقول لنا : (هل) حرف استفهام . و(أنت) مبتدأ . و(غريب) خبر .

وبمثل ما يقوله لنا في إعراب (رجع الخادمُ مسرعا) حيث يقول لنا : (رجَعَ) فعل ماض . و(الخادم) فاعل و(مسرعا) حال .

ويصحب كَشْفُ الإعراب عن وظيفة الكلمة كَشْفًا آخر هو بيان العلامات المخصوصة التي وضعها النحو لكل وظيفة ، فقد وضع النحو ما يسمى بالكلمة المرفوعة ، وما يسمى بالكلمة المنصوبة ، وما يسمى بالكلمة

المجرورة ، وللجر علامة ، وللجزم علامة ، وهي العلامات التي نستدل بـــها على وظيفة الكلمة .

كل ذلك قد وضعه النحو . والإعراب هو كشف لكل ما وضعه النحو للكلمة في الجملة ، أو للجملة كلها .

فإذا كان الأمر كذلك فقد عرفنا أن الإعراب على وجهه الصحيح مشـــروط بأن يكون المُعْرِبُ على عِلْمٍ بما وضعه عِلْمُ النحو من وظائف الكلمات .

لأنك حين تريد إعراب جملة (رجَعَ الخادم مسرعا) لن يتيسر لك الاعـــراب إلا إذا كنت على عِلْمٍ بالفعل الماضى وعلامة إعرابه ، وعلى علـــم بالفـــاعل وعلامة إعرابه ، وعلى علم بالحال وعلامة إعرابه .

وقل مثل هذا في جميع الكلمات داخل جُملها .

ومن هنا تبدو العلاقة بين هذا الكتاب الذي بين يديـــك وبيـــن دارســـه أو قارئه.

فهذا الكتاب ونظائره من كتب الإعراب إنما هو لمن كان على بينـــة مـــن أبواب النحو وموضوعاته.

ولعل قارئا يقول : (ما فائدة هذا الكتاب إذا كان المُعْرِبُ على بينة من أمـــو النحو وموضوعاته)؟

ثم يتبع قولَه بقول آخر ، هو (إن المُعْرِبَ إذا كان على بينة من أمر النحو وموضوعاته فإن البينة تغنيه عمن يدله على إعراب الكلمات في جملها) .

والجواب عن كل هذا :

أن دارس النحو قد يعرف في وضوح ما يتعلق بالكلمة من حيث ما تـــدل عليه إن كانت فعلا أو اسما أو حرفا ، وما تدل عليه من الوظـــائف كـــالمبتدأ والخبر والحال والتمييز .. وغير هذا ، لكنه قد يجهل العلاقة بين كلمة يعـوف صفتها وكلمة أخرى يعرف صفتها ، فالإعراب على وجهه الأمثل لا يتحقق إلا بمعرفة العلاقة بين كلمات الجملة .

مثال هذا أن يقول لك شخص : أعرب (كيف محمدٌ؟)

أنت أمام هذه الجملة تعلم علم اليقين أن (كيف) اسم استفهام وأن (محمـد) اسم لذات .

ولكن على أي وجه كان هذا التركيب ؟

حين تكون على علم بأن (كيف) قد جاء بعدها اسم يحتاج إلـــى شـــيء لا يمكن الاستغناء عنه . فإنك سوف تدرك الإعراب الصحيح وتقول (كيف) اسـم استفهام في محل رفع خبر مقدم و(محمد) مبتـــــدأ مؤخـــــر . [وذلـك لأن "كيف" اسم له الصدارة في الجملة . أي أنه لابد أن يذكـــر أولا ، وإن كـــانت رتبته التأخير] .

فإن لم تكن على علم بهذه العلاقة بين هذين الاسمين ، فإن معرفتك لـــــ (كيف) بأنها اسم استفهام ، ومعرفتك لـــ (محمد) بأنه اسم لذات ، لن تغنيـــك عن بيان الإعراب على وجهه الصحيح .

في ظل هذا جاء كتاب "دروس في الإعراب" ليكون ســـبيلا إلـــى معايشـــة الطالب لجو الإعراب بما حمل الإعراب من غموض أو وضوح .

هذا ، ولا يدعي مُعِدُّ الكتاب أنه قد أعدَّ الكتاب الحجة بل يدّعى أنـــه يقـدم الكتاب ليكون من بين مصفوفة سعى كل معديها إلى تقديم يد العون لمن يرون الإعراب عقبة في سبيل فهم النحو وما حمل .

والله وحده المعين على فهم الخفايا في لغة أنزل بها كتابه الكريم .

المُـــعِـــدّ

سنورس / الفيوم

١٤٢٢/٤/٧ هـ

٢٠٠١/٦/٢٩ م